فان نقلها الى الانشاء اقل قليل والاسمية التي خبرها انشائية ينبغي ان يكون انشائية على
القول بعدم التأويل كما اختاره رحمه الله كما ان الاسمية التي خبرها مفرد يتضمن الاستفهام
نحو اين زيد وكيف عمرو وكذلك الاسمية التي خبرها فعلية في حكم الفعلية في افادة التجدد والانشائية
اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى التأويل فهي باقية على الانشائية واعلم ان الظاهر من كلام الشارح
ان المذكور هنا اعتراض للتنبيه وللتحقيق وقد بيّنا وجهه في الحاشية قوله كما بيّن انشاء الله تعالى
حيث بيّن في صدر الخاتمة انها من هذا الفن الثالث استدلالا بان المص ذكر في الايضاح
ان ما جعل الخاتمة فيه من السرقات الشعرية وما يتصل بها من الاشياء التي يذكرها في علم البديع
بعض المحققين قوله ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي اشارة الى السابق يقال المعهود
في التعريف العهدي ان يكون السابق ذكرها باللفظ وجوزنا ان يكون ذكرها بمرادفها ايضا والسابق
هنا انما هو المعاني والبيان والبديع فلم يذكر هنا لكنها يشعر بكونها فنونا فكيف يحمل الفنون
اشارة اليها ولئن جوز ذكرها باعتبار ان كونها فنونا ظاهر جدا يغني ظهوره عن ذكره فيكون معنى الفن
الاول باعتبار كونه اشارة الى علم المعاني بمعنى علم المعاني فيلغو حمل علم المعاني عليه وكذا الفن الثاني
والثالث ويمكن ان يجاب عنه بان الفن الاول اشارة الى ما ذكر اولا وهو الذي يحترز به عن الخطأ
في تأدية المراد والفن الثاني الى ما ذكر ثانيا وهو الذي يحترز به عن التعقيد المعنوي والفن
الثالث الى ما يعرف به وجوه التحسين لا يقال قد ذكر سابقا ان ما يحترز به عن الخطأ في تأدية
المراد هو علم المعاني فلو جعل الفن الاول اشارة الى ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المراد يكون حمل
علم المعاني عليه تكرارا خاليا عن الفائدة لانا نقول لما بعد العهد في الفن الثاني والثالث افادت
الاعادة فيهما نظرا وذلك في الفن الاول ايضا نظما للفنون الثلثة في سلك قوله مأخوذ من مقدمة الجيش
اراد انها منقولة عنها لمناسبة ظاهرة بينهما فيكون لفظ المقدمة في مقدمة العلم ومقدمة الكتاب
حقيقة عرفية ويحتمل ان يريد انها مستعارة منها فيكون لفظ المقدمة مجازا فيهما ولا يبعد ان الاولى
النقل والتجوز بان يقال انها في الاصل صفة حذف موصوفها اطلقت على طائفة من المعاني
او طائفة من الالفاظ المقدمة عليه

او على سائر الفاظ الكتاب والتاء اما للنقل من الوصفية الى الاسمية او لاعتبار موصوفها
مؤنثا كما قالوا في لفظ الحقيقة والحق ان المقدمة ان كانت بمعنى الوصف اي ذات مؤنثة يثبت
لها صفة التقدم واعتبار معنى التقدم فيها فالصحة اطلاق الاسم كالضارب والقائم فاطلاقها
على الطائفة المذكورة حقيقة ان كان باعتبار انها من افراد هذا المفهوم ومجاز ان كان
بملاحظة خصوصها وان كانت بمعنى الاسم واعتبار معنى التقدم لترجيح الاسم كما في القارورة
والخمر فاطلاقها على الطائفة انما يكون حقيقة لو ثبت وضع واضع اللغات المقدمة لهذه الطائفة
والظاهر انه لم يثبت بل الثابت انما هو وضعه بازاء مقدمة الجيش ولذا قال رحمه الله انها مأخوذة
من مقدمة الجيش قوله من قدم بمعنى تقدم فلا يجوز فتح الدال من المقدمة ولذا قال في الفائق
ان الفتح خلف وفي بعض الكتب انه يجوز فتحها على انها من قدم المتعدي وقيل يجوز في كسرها
على انها منه ايضا لان هذه الطائفة لما فيها من سبب التقدم كانها تقدم بنفسها او لانها
المصوغ بالبصيرة يقدم من عرفها من الشارعين على من لم يعرفها قوله ومقدمة الكتاب
لطائفة من كلامه كثيرا ما يقدم المصنفون قدام المقصود طائفة من الكلام ينتفع الطالب بادراك
معانيها في ذلك ويسمونها بالمقدمة كما يسمون طائفة من كلامهم فنا او قسما او بابا او فصلا
ويجعلون كتبهم مشتملة على هذه الامور اشتمال الكل على الاجزاء ومراده رحمه الله بمقدمة
الكتاب هذه المقدمة بمعنى انها مقدمة جعلت جزءا من الكتاب فاطلاقها على الطائفة كاطلاق الفن
الكتاب والقسم والفصل على ما جعلت اجزاؤه فلا يحتاج قطعا الى اصطلاح جديد فظهر ان حمل المقدمة
التي جعلت جزء الكتاب على مقدمة العلم التي هي معان قطعا ليس بوجه قوله وانتفاع بها
بالباء وهو الواقع في اكثر النسخ المصححة وفي بعض النسخ وانتفاع لها باللام فاما ان يكون اللام
بمعنى الباء او الانتفاع بمعنى النفع على ما قيل قوله والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب
وهو ان مقدمة العلم معان مخصوصة لان الشروع في العلم انما يتوقف عليها حقيقة واما على الالفاظ
الدالة عليها فلا وما يتراءى من التوقف فانما هو بحكم العادة لا بحسب الحقيقة حتى لو تيسر فهم المعاني
من غير الالفاظ لم يحتج اليها اصلا

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)